

# خطبة طارق بن زياد قبل فتح الأندلس

## (دراسة تحليلية التأويلية)

**Mohammad Anas Rulloh**

Universitas Islam Negeri Raden Mas Said Surakarta

[anasrulloh730@gmail.com](mailto:anasrulloh730@gmail.com)

### **Abstract**

This study discusses the meaning and interpretation in the text of Tariq bin Ziyad's sermon before the conquest of Andalusia with the interpretation or hermeneutic analysis method. The purpose of this study is to uncover the explicit and implicit meanings of Tariq bin Ziyad's sermon text before the conquest of Andalusia. This research uses the type of library research, because most of the data and sources of this research come from books and documents. The researcher uses the document study method in his research as a data collection method. As for verifying the validity of the data, the researchers used triangulation techniques. Using descriptive analysis in analyzing the data after analyzing the interpretation in the text of Tariq bin Ziyad's sermon before the conquest of Andalusia. We know that this sermon contains motivation, advice and wisdom.

**Keywords:** Hermeneutik, khotbah, thariq bin ziyad

### **Abstrak**

Penelitian ini membahas makna dan interpretasi dalam teks khutbah Tariq bin Ziyad sebelum penaklukan Andalusia dengan metode analisis interpretasi atau hermeneutik. Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mengungkap makna tersurat dan makna tersirat dalam teks khutbah Tariq bin Ziyad sebelum penaklukan Andalusia. Dalam penelitian menggunakan jenis penelitian kepustakaan, karena sebagian besar data dan sumber penelitian ini berasal dari buku dan dokumen. Peneliti menggunakan metode studi dokumen dalam penelitiannya sebagai metode pengumpulan data. Adapun untuk memverifikasi keabsahan data, peneliti menggunakan teknik triangulasi. Menggunakan analisis deskriptif dalam menganalisis data setelah dilakukan analisis interpretasi dalam teks khutbah Tariq bin Ziyad sebelum penaklukan Andalusia. Kita tahu bahwa khutbah ini mengandung motivasi, nasehat dan hikmah.

**Kata kunci:** Hermeneutik, khutbah, thariq bin ziyad

### مقدمة

مع جانب تطور العصر، تتطور جميع جوانب الحياة أيضًا، وأحد جوانب الحياة التي لا يمكن أن تفلت من تأثير تطور العصر هو اللغة والعلوم عن اللغة نفسها. في الوقت الحالي، بدأ الكثير من الناس في دراسة فروع علم اللغة بجدية لأنه في الواقع ترتبط اللغة ارتباطًا

وثيقًا بالحياة اليومية. في الحال ليس اللغويون والكتاب وحدهم الذين يدرسون اللغة، ولكن المؤرخين وحتى علماء النفس استخدموا اللغة أيضًا كأداة في أبحاثهم.

تم تضمين التأويل أو الهرمينوطيقا فعليًا في دراسة الفلسفة، ولكن في علم اللغة يمكن التأويل تضمينه في طريقة الدراسة، حتى أن ريفاتير عبر عن آرائه حول المبادئ الأساسية الأدبي السيميائي، والتي تشمل: التعبيرات غير المستدامة، والقراءة الإرشادية والتأويلية، والمصفوفة - النماذج والتخطيطات.

تعريف التأويل وفقاً لريتشارد إي بالمر، التأويل أو الهرمينوطيقا مأخوذ اشتقاقاً من الفعل اليوناني hermeneuin التي تعني التفسير والشرح وكذلك الترجمة. تأتي كلمة hermeneutics من الفعل اليوناني hermeneuin والاسم hermeneia. غالبًا ما تُترجم هذه الكلمة بالتعبير (للقول) والشرح (للشرح) والترجمة (للترجمة). في اللغة الإنجليزية، يتم تفسير الترجمة التمثيلية (تفسير وإيضاح وترجمة).

يركز الباحث في بحثه على عمل أدبي في شكل خطبة يتم تحليلها بعد ذلك باستخدام أسلوب التحليل التأويلي. تم اختيار التحليل التأويلي لأنه يتوافق مع ما يتوقعه الباحث، أي معرفة وفهم محتوى الخطبة المليئة بقيم الحياة ودوافع الحياة. يعتبر هذا البحث مهمًا جدًا لأنه يمكن أن يكون نقطة قياس لشخص ما أن يكون لديه حياة هادفة وذات مغزى أكبر، لأن هذه الخطب تعلم أن الحياة لا تخلو أبدًا من المشاكل، لأن الحياة نفسها مشكلة، اعتمادًا على كيفية تفاعلنا معها، وما إذا كانت يمكن أن تؤدي إلى الخير. حتى تحصل على حياة مفيدة وذات مغزى أو تذهب سدى وتخسر. يعتبر هذا البحث ضروريًا لأن الباحثين يشعرون أن العديد من إخواننا وأخواتنا قد ضلوا طريقهم في الحياة. لذلك من المأمول أن يساعد هذا البحث على الأقل إخواننا وأخواتنا على تقدير المزيد في الحياة المعيشية.

وردت فيترا حكنى فى بجهه أن خطبة طارق بن زياد تحوى على رسائل أخلاقية ونقد اجتماعي ورسائل دينية. الرسالة الأخلاقية الواردة فيها هي أن يستفيد الإنسان الحياة منها إلى أقصى حد، لا يهم كم عدد المشاكل التي يواجهها ، لأن لا يمكن فصل الحياة عن المشاكل. وكذلك فى خطبته انتقادات اجتماعية منها أن الخوف والجن من الصفات التي تضر بالنفس والآخرين. الولاء والطاعة كانتا من الصفات التي يجب أن يمتلكها شخص. والنقد الاجتماعي الأخير هو أنه فى إعلاء العدالة والحقيقة لا يكون العنف دائماً. الرسالة الدينية فى هذه الخطبة أن الصبر والتوكل مفتاحان فى معالجة كل المشاكل.

### منهجية البحث

استخدم الباحث فى بجهه عدة طرق تحليلية تنقسم إلى جزأين، الأول هو أسلوب التحليل الأساسي، أي باستخدام أسلوب التحليل التأويلي. الطريقة الثانية هي طريقة تحليل ثانوية تتكون من طريقة تحليل البلاغة وطريقة التحليل الإرشادي أو الدلالة. يهدف استخدام طرق التحليل الثانوية هنا إلى دعم طريقة التحليل الأولية ، وهي الهيرومينوطيقا من أجل الحصول على نتائج تحليل أكثر دقة

تبحث هذه الدراسة عن المعنى و التفسير فى نص الخطبة لطارق بن زياد قبل فتح الأندلس بطريقة التحليل التأويل. الغرض من هذه الدراسة هو لكشف المعنى الصريح و المعنى الضمنى فى نص الخطبة لطارق بن زياد قبل فتح الأندلس.

استخدم الباحث فى هذا البحث نوعاً من بحث الأدبي، لأن معظم البيانات و مصادر هذا البحث تأتي من الكتب و الوثائق. كان الباحث يستخدم أسلوب الدراسة الوثيقة فى بجهه كطريقة لجمع البيانات. و أما لتحقق من صحة البيانات استخدم الباحث تقنية التثليث فى بجهه. ثم استخدم الباحث تحليل الوصفى فى بجهه لتحليل البيانات فيه.

ما معنى الضمنية من خطبة طارق بن زياد قبل فتح الأندلس

بناءً كما أوضحنا سابقاً، استخدم الباحث هنا عدة نظريات تحليلية ثانوية لدعم النظرية الرئيسية، بينما النظرية الداعمة التي استخدمها الباحث الأول هي النظرية من علم البلاغة لمعرفة المعنى الكامن وراء أسلوب اللغة. والثاني هو نظرية علم الدلالة أو القراءة الإرشادية التي تهدف إلى تحديد المعنى الصريح للجملة ، أما بالنسبة للتحليل على النحو التالي:

#### أ. خطبة طارق بن زياد قبل فتح الأندلس من ناحية البلاغة.

##### ١. النداء

النداء هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب (أنادى) المنقول من الخبر إلى الإنشاء. و أدواته ثمان: الهمزة وأي لنداء القريب، ويا وأيا وهيا وآ وآى ووا لنداء العيد(هدام بناء، ١٩٨٥ : ٤٠).

كان طارق فى كلامه يقول "أيها الناس" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١)، وهذا دليل أن طارق ينادى أحدا وفى هذا الحال جنوده ليركز الجيوش أو الجنود انتباههم عليه لأنه لديه شئ يريد أن يقوله.

##### ٢. إستفهام إنكرى

الإستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل(هدام بناء، ١٩٨٥ : ٢٩). و إستفهام إنكرى قد يخرج عن الإستفهام المجرد إلى معان أخرى، مما يعنى أنها تشير إلى أن الشيء المطلوب طرحه غير مقبول، ويمكن رفضها بشكل عقلاى أو عادة أو قانون أو غير ذلك.

كقوله طارق "أين المفرُّ" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١) وهذا مثالا من إستفهام إنكرى، لأن فى هذا الحال أراد طارق إخبار الجنوده بأنهم لا يمكنهم الهروب. لماذا؟ لأن ورائهم بحرا وأمامهم عدوا.

##### ٣. الطباق

الطباق هو أن نجمع بين الشيء وضده وهو نوعان : أولاً الطباق الإيجاب وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً، ثانياً الطباق السلب وهو ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً (مُحَمَّدُ غفران زين العالم، ١٩٩١ : ٥٦-٥٧).

وما قاله طارق في خطبته "والبحر من ورائكم والعدوُّ أمامكم" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١) كان من الطباق الإيجاب، لأن فيه لفظين المتضادين في المعنى وهما " ورائكم" و "أمامك".

#### ٤. الكناية

الكناية هي تعبير أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى (مُحَمَّدُ غفران زين العالم، ٢٠٠٦ : ١١٤). وجدنا كناية في قوله طارق يعنى "واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيُّع من الأيتام في مادب اللئام" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). وهذه الجملة تعتبر كناية عن ضياعهم وذلم وضعفهم إن لم يلتزمون بالصدق وبالصبر.

#### ب. قراءات إرشادية في خطبة طارق بن زياد قبل فتح الأندلس.

"أيها الناس" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). بدأ طارق بن زياد كلماته بتحية جنوده، مما يدل على الحميمية والتقارب الداخلي بين القائد ومرؤوسيه. أيها الناس أو أيها الجيش و الأبطال.

"أين المفرُّ" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). المفر له معنى الملجأ أو الهروب أو الهرب أو طريق الهروب (لويس معلوف، ٢٠١١ : ٥٧٣). أين مهرب و أين ملجأ.

"والبحر من ورائكم والعدوُّ أمامكم" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). مما يعنى أنك محاط من اتجاهين بالبحر وكذلك العدو الذي يجب.

"فليس لكم والله إلا الصدق والصبر" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). لا خيار لكم إلا إذا كنت ملتزماً بالصدق و الصبر.

"واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيّع من الأيتام في مآدب اللئام" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). اليتيم هو اسم من فقدوا والدهم أو أمهم. أضيع بمعنى افقد، اخسر، اهدار بلا قيمه (لويس معلوف، ٢٠١١ : ٤٥٧)، مثلاً : أضيع وقتي بلا نفع. المأدبة تعني البرنامج الذي تدعو فيه الناس لتناول الطعام و يمكن معناها الطعام الذي يُصنَع لدعوة شخص ما (لويس معلوف، ٢٠١١ : ٥). اللئام لها معنى الأشخاص البخيل السيئة و الدنيئ النفس.

"وقد استقبلتكم عدوكم بجيشه وأسلحته، وأقواته موفورة" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). إستقبلتم بمعنى : استقبال او ترحيب. مثلاً : استقبال الضيوف، استقبلت صديقي في منزلي . و كلمة أسلحة جمع من كلمة سلاح، بمعنى آلة الحرب. موفورة أو تام و كثير غير منقوص (لويس معلوف، ٢٠١١ : ٩٠٩). معنى أقوات هي : الرزق او المال الذي تجلب من خلاله الطعام. ستواجه وتقاتل بجيش كبير العدد ومجهز أيضاً بأسلحة كاملة وأنواع مختلفة.

"وأنتم لا وزر لكم غير سيوفكم" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). الجملة لا وزر لكم بمعنى لا ملجأ لكم. الخيار الوحيد والطريقة الوحيدة لحماية نفسك هو مواجهة العدو باستخدام السيف للقتال وصد هجوم العدو.

"ولا أقوات لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي أعدائكم" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). معنى كلمة أقوات هي الرزق او المال الذي تجلب من خلاله الطعام. وأما تستخلصونه لها معنى تأخذون منه. لتجهيز الأسلحة وزيادة القوة الهجومية ، يجب على القوات المسلمة هزيمة العدو واحداً تلو الآخر وأخذ الأسلحة التي يحتفظ بها أو يستخدمها العدو.

"وإن امتدّت بكم الأيام على افتقاركم، ولم تُنجزوا لكم أمراً، ذهبت ريحكم وتعوّضت القلوب من رعبها منكم الجراءة عليكم" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). معنى كلمة إمتدت هي وصلت أي وصلت الي. الإفتقار يعني عدم الوجود، مثلاً : أنا أفترق إلي الملابس يعني انا ليس لدي او ليس عندي ملابس، فالمعنى من الجملة على إفتقاركم هو مع فقركم

وحاجتكم. تنجزوا بمعنى لقد أنجزت واجبي أي لقد فعلت أو اتممت واجبي. و المراد من الجملة ذهبت ربحكم هو انتهت قوتكم. أما كلمة تعوضت هنا تعنى أخذ العوض أو يعنى أنه فقد شيء ما ولكن بعد ذلك حصل على شيء آخر عوضه عنه. ثم كلمة التالية وهي كلمة رعبها التي تعنى خوف شديد جدا. و المقصود من كلمة الجراءة يعنى شجاع و قوي. فالإختصار من هذه الجملة يعنى مطلوب من القوات المسلمة مهاجمة العدو على الفور قلق وإنهاء المعركة في أسرع وقت ممكن. لأنه إذا كان الكلام شديد الكلام فإن الوضع سينعكس ، من كونه عدوًا في البداية بسبب إصرار الجيوش الإسلامية إلى أن يصبح جوماوة لأن الجيوش المسلمة بدأت تفقد حماسها وحماسها لكسب المعركة بسبب عدم انتهاء المعركة.

"فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). فادفعوا أو فابعدوا، إذن كلمة إدفعوا تحتوي على معنى إبعدوا. و أما كلمة خذلان تحتوي على شرح المعنى الشعور بالضعف و فقد الحماسة للنصر. و كلمة عاقبة بمعنى النهاية و آخر كل شيء. منا جزء أو محاربة. و كلمة طاغية تدل على الشخص الظالم، كثير الظلم. تخلص من كل خوف واعتقد اننا سنفوز.

"فقد ألقته إليكم مدينته المحصنة" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). ألقته أو بتعبير أخرى رمته. محصنة تدل على معنى محمية أو المدينة التي تبني حولها مبنى قوي جدا يحميها من العدو. إذا قاتلونا ، فلن ينتصروا ، بل سيحصلون على الهزيمة وفقدان القوة.

"وإنَّ انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم إن سمحتم بأنفسكم للموت" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). إنتهاز أو اسرع لأخذ فرصة جيدة. كل ما قلته سابقًا يمكننا الحصول عليه إذا كافحنا بشدة دون خوف من الموت.

"وإني لم أُحذركم أمرًا أنا عنه بنجوة و لا حملتكم على حُطّة أرخص متاع فيها النفوس إلا وأنا أبدأ بنفسى" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). أحذركم أو انبهكم من فعل شيء مضر لكم. بنجوة لها معنى مرتفع عن الأرض أو البعيد عن أمر ما. و المراد من كلمة

خطة يعنى الأمر الذي تزعم عليه. كلمة أرخص اسلوب تفضيل من كلمة رخيص. فالمقصود من كلمة متاع هو كل ما تنتفع به وترغب في اقتنائه مثل الطعام و المال و الملابس و اثاث البيت ، الخ. ألا تعتقد أنني هنا فقط لأمرك وأعطيك الأوامر دون أدنى النزول للقتال ثم الاسترخاء بينما تقاتل الأسنان والأظافر.

"واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلاً، استمتعتم بالألفة الألد طويلاً" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). الأشق هو كثير التعب و الإرهاق. إستمتعتم بمعنى شعرتم بالمتعة و السعادة. و كلمة استمتعتم تعتبر الاستجمام و الراحة. كلمة الألد من اسم أو اسلوب التفضيل من كلمة لذيد. تشعر وتحمل هذه المعاناة لفترة أطول قليلاً من أجل السعادة والمتعة لفترة أطول من الزمن.

"فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسى، فيما حَظُّكم فيه أوفر من حَظِّي" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١-٣٢٢). حظكم بمعنى نصيبكم. ألا تعتقد أنني قلت كل شيء دون أي رغبة في القيام بذلك لأنني من أتوق إلى فعل ذلك وأتطلع إلى هذه اللحظة.

"وقد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الحور الحسن من بنات اليونان الرافلات في الدرِّ والمرجان، والحلُّل المنسوجة بالعقيان، المقصورات في قصور الملوك ذوى التيجان" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). و المعنى من كلمة أنشأت هو بنيت أي أقمت. و أما الرافلات معناها التي تبحر ثيابها في تبختر. و المرادف من كلمة الدر هو اللؤلؤ. و المعنى من كلمة مرجان هو الحجارة الكريمة، صغار اللؤلؤ أو عروق حمر تطلع من البحر كأصابع الكف. ومعنى الدر والمرجان كمجمل في سياق هذه الخطبة هي حلى بضم الحاء وشد الياء أو مجوهرات غالية الثمن تستخرج من البحر يتحلى بها النساء. و الحلل هو الاثواب أو الملابس الجيدة الجديدة القيمة. و المنسوجة هي اسم المفعول من نسج ومعناها كل ما ينسج من قماش وغيره أو جاء في هذا السياق بمعنى الملابس المنسوجة اى المدعمة أو المرصعة بالعقيان والعقيان هي الأحجار الكريمة. و المقصورات هي النساء المقيمات في القصور لخدمة الملك. و التيجان

هي جمع تاج وهو ما يوضع على رؤوس الملوك، ويقصد بالتيجان في هذا السياق الملوك الذين يرتدون التيجان فوق رؤوسهم. لابد لكم ان تعرفون ما في هذه الجزيرة. و كل ذلك الذي ستستحقه إذا تفوزون بهذه الحرب.

"وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الأبطال عُزْبَانًا" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). الأبطال هو جمع بطل وهو الشجاع، المقدم الذي حقق انتصارات في المعارك. و العربان هو العرب الأصلاء اي ذوى الأصول العربية و يمكن معناه أهل البادية. عليك أن تعلم أن الخليفة الوليد بن عبد الملك اختارك جنودا لشجاعتك ومثابرتك.

"ورضيتكم لملوك هذه الجزيرة أصهارًا وأختانًا، ثقةً منه بارتياحكم للطَّعَان، واستماحكم بمجالدة الأبطال والفرسان" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). أصهار هو جمع صهر وهم أهل الزوجة. و أختانا هو أقارب ثابتة الجذور. وكلمة ثقة معناها الاعتقاد والايان بقدرة و إخلاص شخص ما. و القول بارتياحكم معناها بإطمئنانكم، والمصدر من كلمة ارتياح يعنى راحة. و قوله الطعان تقريبا يعنى المسيئين جمع من مُسيء. و كلمة استماحكم تقريبا تعنى قبولكم ل، مثل جملة لو سمحتم. والمقصود من كلمة مجالدة هي المقاتلة و المصارعة. كلمة الأبطال و الفرسان جمع من كلمة بطل و فارس. إذا كنت تقاتل مثل الفارس الحقيقي وتجعل السكان المحليين مندهشين ومدهشين بكرامتك ومرونتك، فليس من المستحيل أن يقدموا لك أفضل ترحيب وخدمة.

"ليكون حُظُّه معكم ثوابَ الله على إعلاء كلمته، وإظهار دينه بهذه الجزيرة" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). المقصود من هذه الجملة هي ستكسبون الغنائم من الأموال والسبايا لو انتصرتم بالمعركة. في دعم لواء الإسلام وأنت تفعل هذا ، فإن ما تحصل عليه ليس فقط مكافآت دنيوية ، بل أيضًا مكافآت من الله في شكل نعمة للأخرة.

"ويكون مغنمها خالصًا لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). الغنيمة مباحة في الإسلام ، فلا تقلق عليها، لأنها حقل، وتقسيمها عادلة.

"والله تعالى ولى إنجادكم على ما يكون لكم ذِكْرًا في الدارين" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). الله سبحانه وتعالى لا يخجل بوعده أبدًا ، فسيتم مكافأة جميع الأفعال وفقًا لذلك، حتى لو لم يتم الوفاء بالمكافأة في العالم، فإن الآخرة هي حيث يتم الوفاء بجميع المكافآت. "واعلموا أنّي أول مجيب إلى ما دعوتكم إليه" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). وأعلم أنني سأهاجمهم أولاً وأقف في المقدمة.

"وأنيّ عند ملتقى الجمعين حامل بنفسى على طاغية قومه لُدْرِيْق فقاتلته ان شاء الله تعالى" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). هذا هو طموحي وهدفي من حياتي أن أحارب أعداء الإسلام وأن أرفع راية الإسلام في كل مكان دعونا نقاتل سويًا، إذا قتل الملك فسيكون الطريق لغزو هذا البلد أسهل.

"فإن هلكتُ بعده فقد كَفَيْتُكُمْ أمره، ولن يُعوزكم بطل عاقل تسندون أمركم إليه، وإن هلكتُ قبل وصولي إليه فاخلفوني في عزيمتي هذه، واحملوا بأنفسكم عليه، واكتفوا الهمّ من فتح هذه الجزيرة بقتله، فإنهم بعده يُخْذَلون" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). وإذا هُزمت فلا تحزن، قاتل وكأن شيئًا لم يحدث لي واستمر في اتباع جميع تعليماتي لأن النصر في هذه المعركة أهم من أي شيء آخر.

### ج. التحليل التأويلي في خطبة طارق بن زياد قبل فتح الأندلس

قيل سابقًا أنه عندما وصل طارق بن زياد إلى أوروبا القارية، أمر قواته بحرق جميع السفن التي كانوا يسافرون إليها لعبورهم إلى الأندلس. أمر طارق بن زياد بإحراق السفينة بالكامل لا يعني أنه كان غاضبًا ومحبطًا، ولكن فُسِّر ذلك على أنه شكل من أشكال ثبات طارق بن زياد وشجاعته في دعوة وإجبار قواته على مغادرة منطقة الراحة الخاصة بهم. النقطة

المهمة هي أنه لن يفر أي منهم إلى وطنهم ، حيث يمكنهم الاستمتاع بكل وسائل الراحة. من خلال حرق السفينة بأكملها التي كانوا مسافرين عليها، نوى طارق بن زياد إجبار قواته على أن تكون قوية في مواجهة المشاكل التي كانت أمامهم وعدم العودة إلى الوطن قبل الفوز. "أيها الناس" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). بدأ طارق بن زياد خطبته بجملة النداء. لكن الغرض من استخدام جملة النداء في هذا السياق ليس للدعوة، التي هي من وظيفة جملة النداء. لكن استخدم طارق بن زياد أسلوب النداء هذا ليركز الجيش أو الجنود انتباههم عليه لأنه لديه شيء يريد أن يقوله. يعتقد الباحث بهذه الطريقة لأنه يتبع أفكار شلايرماخر في فهم النص، يعني يجب على الباحث أن يضع نفسه على أنه منشئ النص.

"أين المفر" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). بعضنا نعتقد أن هذه الجملة عبارة عن جملة استفهام، لكن العبارة ومعناها لا يتفقان مع وظيفتها المناسبة، لأن هذه الجملة الاستفهامية داخلة في جمل الاستفهام الإنكاري، مما يعني أنها تشير إلى أن الشيء المطلوب طرحه غير مقبول، ويمكن رفضها بشكل عقلائي أو عادة أو قانون أو غير ذلك. ظاهرا هذه الجملة تعتبر بشكل سؤال، وباطنا هذه الجملة تحتوى على معلومات. يمكن أن نستنتج أن هذه الجملة لها غرض خفي ، وهو إخبار الجنود بأنهم لا يمكنهم الهروب. و في هذه اللحظة وثق الباحث بأراء هيدجر، يعني دع الأشياء التي نريد أن نفهمها تُظهر أنفسها. كل هذا لا ينفصل عن حقيقة أن جيش المسلمين في حركتهم محاصرة في الواقع بين البحر والعدو التي ستذكر في الجملة القادمة.

"والبحر من ورائكم والعدو أمامكم" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). تكون هذه الجملة سببا و إكمالا للجملة السابقة. طارق بن زياد يقصد بأن هناك عائقين لحركة الجيوش الإسلامية ، وهما البحر وقوات العدو. باختصار إن الجنود المسلمين يواجهون خيارين، بين الرجوع كالخاسر الذي لا يفعل شيئا مع التأكيد على فشله، أو التقدم كبطل على الرغم من احتمال هزيمته. ضمينا تعطي هذه الجملة رسالة ذات قيمة، وهي أن هناك مشاكل

ستواجهونها دائما طول حياتكم، هناك نوعان من الإجراءات يمكننا اختيارهما، وهما الاستسلام للمشكلة وعدم حل أي شيء أو مواجهة المشكلة ، بغض النظر عن الفشل الذي تم الحصول عليه لأنه يأتي الدرس الذي هو أكثر قيمة من الفشل. وكذلك في هذه الجملة أخبر طارق بن زياد جنوده بأن الرجوع من الحرب ليس هناك نفع منه. في هذا التفسير، يحصل الباحث على تأثير تفكير في فهم النص من ديلثي، وفقاً له، ما هو مطلوب لفهم شيء ما للعثور على المعنى المتاح بالفعل في الكائن الأشياء الاجتماعية والتاريخية. يجادل ديلثي بأنه يمكن اعتبار الشخص على أنه يفهم شيئاً ليس لأنه يستطيع تمثيل مشاعر منشئ النص، ولكن لأنه يستطيع إعادة بناء معناه تاريخياً.

"فليس لكم والله إلا الصدق والصبر" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). في هذه الجملة يستخدم طارق بن زياد جملة القسم التي تهدف إلى تقوية حجته الواردة في الجملة. وفي هذه الجملة قال طارق بن زياد إن سلامة الجنود كانت في شجاعتهم وعزمهم. وبهذه الطريقة قال طارق إن انتصار جيش المسلمين كان في أيديهم، هل هم يواجهون هذه الحرب بصبر أم لا. الصبر بمعنى الرغبة في ترك كل الأمور الدنيوية بما في ذلك العائلات التي تركوها وراءهم عند عبور المحيط للقتال من أجل الخير ومجد الإسلام في بلد أجنبي. باختصار أراد طارق بن زياد بأن تكون جيوشه على قدر هذا الموقف ويتحلون بالصدق و بالصبر. عند شلايرماخر لفهم شيء ما خصوصاً النص، يجب على القارئ أو الباحث أن يضع نفسه على أنه منشئ النص. وفقاً له، في فهم شيء ما، يجب أن يكون لدى المرء تعاطف، وهو تجربة ما يشعر به منشئ النص. في هذه الحالة حاول الباحث تقديم نفسه كمنشئ النص. و هذه تظهر عند تفسيره عن جملة القسم، هو يعتقد ان طارقا يستخدم هذه الجملة لتقوية او التعقيد لكلامه.

"واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيّع من الأيتام في مآدب اللئام" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). وهنا يخبر طارق بن زياد قواته أنهم أصبحوا في أرض العدو أي بلاد الأندلس أكثر خسارة من الأيتام، وهم ضائعون في خضم الحياة القاسية. المهم أنهم يأتون إلى

ساحة المعركة هذه دون أن يجلبوا مواد دنيوية ، وهم أيضاً مثل الأيتام ، إذا فقد الأيتام آباءهم وأمهاتهم، فعندئذ يكونون على استعداد لفقد أسرتهم بأكملها التي تركوها في البلد الآخر للذهاب للدفاع عن لواء الاسلام. والجنود المسلم المسلحة بأعداد قليلة هي أقل بكثير من قوات العدو الأكثر عدداً والمسلحة بأسلحة وفيرة. يمكن القول أن طارق بن زياد يشبه قواته كقطعان جاهز للأكل وسط حشد. وفي هذه الجملة نبّه طارق جنوده بأنهم سيكونون مثل هؤلاء الأيتام، وهذا التعبير كناية عن ضياعهم إن لم يلتزموا بالصدق و الصبر. يقول الباحث أن هذا يرجع في الواقع إلى أن الجيش الإسلامي خسر أمام العدو من حيث عدد جيشه.

"وقد استقبلتكم عدوكم بجيشه وأسلحته، وأقواته موفورة" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). في هذه الجملة يكشف طارق بن زياد كل مزايا العدو، ليس أن طارق يريد تخويف قواته، بل أن يعطي قواته فكرة عن العدو الذي يواجهونه حتى تتمكن قواتهم من إعداد أنفسهم بشكل أفضل وتأكيدهم للعزم. لأن الحكماء العرب يقولون من عرف بعد السفر إستعد. و في هذه الجملة يبدو واضحاً أن طارق بن زياد يصف حالة قواته في ذلك الوقت ، والتي تنص على أنهم ما زالوا أدنى من حيث القوة والسلاح عند مقارنتهم بالعدو. و لذلك كان الباحث متأكداً بتطبيق آراء ديلثي في تأويل هذه الجملة، وفقاً لديلثي ان ما هو مطلوب لفهم شيء ما للعثور على المعنى المتاح بالفعل في الكائن الأشياء الاجتماعية والتاريخية. يجادل ديلثي بأنه يمكن اعتبار الشخص على أنه يفهم شيئاً ليس لأنه يستطيع تمثيل مشاعر منشئ النص، ولكن لأنه يستطيع إعادة بناء معناه تاريخياً.

"وأنتم لا وَزَرَّ لكم غير سيوفكم" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). أي لا ملجأ لكم إلا سيوفكم. والغرض من كلام طارق بن زياد هذا إخبارهم أن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يكون وسيلة للدفاع عن أنفسهم وحمايتهم من هجمات العدو هو باستخدام السيف على الخصوم الذين يعترضون طريقهم. لأن أفضل دفاع هو الاستمرار في الهجوم. هنا يحاول

الباحث تفسير هذه الجملة وفقاً للحدث كما هو، وهذا يوافق بآراء هيدجر الموضوعي، وهو السماح لشيء تريد فهمه بالكشف عن نفسه.

"ولا أقوات لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي أعدائكم" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). قصد طارق بأنهم لا يملكون شيئاً إلا ما سيغنمونه من خلال الحرب. وهنا أراد طارق بن زياد تشجيع جيوش المسلمين على زيادة قوتهم، بالاستيلاء على مصدر قوة العدو، ألا وهو أسلحتهم. لأن الجيوش الإسلامية كانت مسلحة بشكل متواضع. الاستيلاء هنا يعني هزيمة العدو ومن ثم أخذ الأسلحة التي يستخدمونها، وليس سرقة الأسلحة الموجودة في ترساتهم.

"وإن امتدَّت بكم الأيام على افتقاركم، ولم تُنجزوا لكم أمراً، ذهبت ربحكم وتعوّضت القلوبُ من رعبها منكم الجراءةَ عليكم" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). المعنى من هذه الكلمات أن طارق بن زياد نصح جنوده بإنهاء الحرب بأسرع ما يمكن. والسبب من قوله هذا هو إذا لم يتم إنهاء الحرب قريباً، فسيبدأ الجيش الإسلامي باليأس، ولن يكون فيهم المزيد من الشغف لكسب الحرب، والتي ستقلب الموقف للعدو الذي كان خائفاً من رؤية إصرار جيش المسلمين وسيكون أكثر جرأة عندما يرى جيش المسلمين بدأ ييأس. و المراد من عبارة ذهبت ربحكم يعني ضعفت قوتكم، وهذه كناية عن ضياع القوة و إصابة الضعف. تعوضت بمعنى تبدلت يعني تبدلت قلوب العدو بعد أن كانت تخاف منكم ستتجرأ عليكم وتهجم عليكم بعدما يظهر خوفكم منهم وأنكم غير قادرين على قتالهم ومواجهتهم فيتحول جرأة عليكم.

"فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). يعني ابعدوا عن أنفسكم العاقبة السيئة و المذلة و المهينة هذه، فيمكن أن يتجرأ العدو عليكم فلا تنتظروهم يهجمون و يقاتلون عليكم بل كونوا أنتم البادئين. أراد طارق بن زياد في قوله هذا تحفيز قواته لأن يتخلصوا من الخوف والسكون لأن قوة العدو أكبر منهم.

"فقد ألقته إليكم مدينته المحصنة" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). في كلامه، قصد طارق بن زياد بإثارة حماسة وثقة قواته، يشجعهم طارق بن زياد بأنه إذا استمر العدو في القتال ضد القوات الإسلامية، فسوف تسقط أراضيهم في أيدي المسلمين. المهم هو أن طارق يعتقد أن الجيش الإسلامي سينتصر في هذا الفتح.

"وإنّ انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم إن سمحتم بأنفسكم للموت" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). هذه الجملة مرتبطة بالجملة السابقة. كانت الجملة السابقة تصف ما يتم الحصول عليه إذا تحقق النصر، فإن الجملة التالية تصف شرط إذا كنت تريد تحقيق هذا النصر، بالقتال بأقصى ما يمكن دون خوف من الموت.

"وإني لم أهدركم أمراً أنا عنه بنجوة" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). يذكر طارق بن زياد في هذه الجملة أنه في وسط جنوده ليس فقط لإصدار الأوامر، ثم الاسترخاء عندما تقاوم جنوده بأسنانها وأظفارها. لكنه شدد على أنه سينضم إلى القتال مع قواته في المقدمة. بنجوة معناها بنجى، يمكن أن فسر هذه الجملة بأنه يقول لن أترك هذا الأمر الذي أصدره لكم.

"ولا حملتكم على حطة أرخص متاع فيها النفوس إلا وأنا أبدأ بنفسى" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). كانت هذه الجملة تأكيداً للجملة السابقة، ما يريد طارق بن زياد أن ينقله هذه المرة هو أنه لن يأخذ الأمر بسهولة عندما تكافح قواته بشدة. وقال إن رغبته في الانتصار في الحرب هذه المرة أكبر من رغبة أي شخص في ذلك الوقت.

"واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلاً استمتعتم بالأرفة الألد طويلاً" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١). المعنى أنه إن كان الجنود المسلمون يتحلّون بالصبر على المعاناة في الحرب، فإنهم سيحصلون على نصر يمكنهم التمتع به على المدى الطويل.

"فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسى فيما حَظُّكم فيه أوفر من حَظِّي" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢١-٣٢٢). استمتعوا بالفرصة التي أتتحت لكم وربما يكون نصيبكم فيها أكثر من نصيبي فيها.

"وقد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الحور الحسنان من بنات اليونان الرافلات في الدَّرِّ والمرجان، والحلّل المنسوجة بالعقّيان، المقصورات في قصور الملوك ذوى التيجان" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). جوهر هذه الجملة هو إعطاء وصف للمتعة الموجودة في الجزيرة، والتي ستكون متعة بالنسبة للقوات المسلمة إذا نجحوا في فتح الأندلس. والغرض من إيصال هذه الجملة هو لتحفيز وإغراء جيش المسلمين مما يبعث بالشغف والحماس للحصول على ما تم استدراجه.

"وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الأبطال عُزْبَانًا" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). أراد طارق تشجيع قواته بالقول بأنهم أفضل الجنود المختارين الذين أرسلهم الخليفة وليد بن عبد الملك. على أمل أن يرفعوا راية الإسلام ليظلوا منتصرين. باختصار، يأمل طارق بن زياد ألا تهين الجيوش الإسلامية السمعة الحسنة للإسلام وتشوهها، بل على العكس من ذلك، أي حماية سمعة الإسلام. ويرجى أن يقدموا أفضل القرابين للخليفة الوليد بن عبد الملك، أي بالفوز، لا بالخسارة، وبذلك يمتد تاريخ الإسلام الجميل.

"ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهارًا وأختانًا، ثقةً منه بارتياحكم للطعان، واستماحكم بمجالدة الأبطال والفرسان" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). ما كان يعنيه طارق بن زياد هو أنه إذا قاتلت القوات المسلمة كمحاربين حقيقيين وفرسان، فإن السكان الأصليين سيعطون طواعية تاج السلطة في أيدي المسلمين وسيكونون على استعداد لتقديم ما تريده القوات المسلمة.

"ليكون حَظُّه معكم ثوابَ الله على إعلاء كلمته، وإظهار دينه بهذه الجزيرة" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). النقطة المهمة هي أن الله سبحانه وتعالى سيرحم عباده الذين يدافعون بشجاعة عن دينهم.

"ويكون مغنمها خالصًا لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). في الحرب فقط المنتصرون يحصلون على غنائم الحرب، لذلك فإن طارق بن زياد متفائل بأن النصر سيكون في صف الجيش الإسلامي.

"والله تعالى ولى إنجادكم على ما يكون لكم ذِكرًا في الدارين" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). لا تشك في وعد الله سبحانه وتعالى، لأن الله سبحانه وتعالى سيعطي أفضل أجر في الدنيا والآخرة لعباده الذين ينفذون حكمه.

"واعلموا أنّي أول مجيب إلى ما دعوتكم إليه" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). وهذا يعني أن طارق سيكون قدوة ونموذجًا يحتذى به لقواته، لأنه يضمن أنه أول من يفعل ما أمر به قواته.

"وأنيّ عند ملتقى الجمعين حامل بنفسى على طاغية قومه لُدْرِيق فقاتلته ان شاء الله تعالى" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). عند اندلاع هذه الحرب سيكون تركيز طارق بن زياد هو الملك رودريك قائد قوات العدو.

"فإن هلكت بعده فقد كَفَيْتُكم أمره، ولن يُعوزكم بطل عاقل تسندون أمركم إليه، وإن هلكت قبل وصولي إليه فاخلفوني في عزيمتي هذه، واحملوا بأنفسكم عليه، واكتفوا الهَمَّ من فتح هذه الجزيرة بقتله، فإنهم بعده يُجذلون" (ابن خلكان، ٢٠٠٧ : ٣٢٢). إذا هُزم قائد قوات العدو فسيكون طريق الانتصار في المعركة أسهل، لأن العدو يفقد قيادته. كما فكر طارق بن زياد في أسوأ السيناريوهات، كان لديه وصية إذا قُتل فلتستمر القوات المسلمة في القتال وكأن شيئًا لم يحدث. لأن النصر في الأندلس بالنسبة له أهم من أي شيء آخر.

## الخلاصة

من التحليل الذي تم تحليله وشرحه سابقا، يمكن الباحث أن يستنتج بأن العملية التأويلية تحتاج إلى فهم المعنى الجملة و الكلمة كاملا، إما من معنى الصريح أو معنى الضمني. كان من المهم معرفة سياق الجملة وثقافة و خلفية التاريخ في طريقة فهم الجملة و الكلمة.

بعد ان تمت تحليل هذه الخطبة، يعني خطبة طارق بن زياد قبل فتح الأندلس، نعرف ان هذه الخطبة تحتوي على نصائح و الحكمة وقدوة الحسنة وتحفيزات للحياة، و كذلك يوجد فيها رسالات ذات قيمة. و هذا كله بسبب الهدف من الخطبة نفسها، يعني لتوفير الفهم والمعرفة للمعلومات التي تحتوي على رسائل معينة يحتاج كثير من الناس إلى معرفتها، للتأثير على المستمعين وإقناعهم بما قاله المتحدث باستخدام لغة الجدل، للترفيه عن المستمعين، عادة ما يتم إجراء خطاب بهدف الترفيه عند إقامة الأحداث أو الحفلات.

كما قلنا سابقا، ان هذه الخطبة تحتوي على حكم و نصائح، لذلك من هذه الخطبة نعرف ان هناك مشاكل سنواجهها دائما طول حياتنا. و كمان هذه الخطبة تخبرنا أنه يجب علينا حل جميع المشاكل على الفور.

## المراجع

- عبد الرحمن المصطاوي. (٢٠٠٥). *ديوان الإمام الشافعي*. بيروت – لبنان: دار المعرفة
- الإمام فخر الدين الرازي. (١٩٨٦). *مناقب الإمام الشافعي*. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهار
- Jauhari, Wildan. 2018. *Biografi Imam Muhammad bin Idris asy-Syafi'i*. Jakarta Selatan: Rumah Fiqih Publishing.
- J. D. Parera. 2004. *Teori Semantik*. Jakarta: Penerbit Erlangga, Cet. 2
- Morris, Charles. 1971. *Writing on the General Theory of Signs*. Den Haag-Paris: Mouton
- Nababan, P.W.J. 1987. *Ilmu Pragmatik (Teori dan Penerapannya)*. Jakarta: Departemen Pendidikan dan Kebudayaan

- Nasution, Sahkholid. 2017. *Pengantar Linguistik Bahasa Arab*. Sidoarjo-Jawa Timur: Lisan Arabi
- Noeng, Muhadjir. 1996. *Metedologi Penelitian Kualitatif, edisi III*. Yogyakarta: Rakesarasin
- Pradopo, Rachmat Djoko. 2017. *Pengkajian Puisi*. Yogyakarta: Gajah Mada University Press
- Salim, Muhammad Ibrahim. 2019. *Syarah Diwan Imam Asy-Syafi'i*. Yogyakarta: Diva Press
- Sobur, Alex. 2002. *Analisis Teks Media: Suatu Pengantar untuk Analisis Wacana, Analisis Semiotik, dan Analisis Framing*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya
- Sumardjo, Jacob dan Saini K.M. 1991. *Apresiasi Kesusastraan Indonesia*. Jakarta: Gramedia.
- Sutrisno, Hadi. (1995). *Metodologi Research Jilid IV*. Yogyakarta: Andi Offset
- Suwaidan, Tariq. 2015. *Biografi Imam Syafi'i*. Jakarta: Zaman
- Traubaut, Jurgen. 1996. *Dasar-dasar Semiotik*. Terjemahan dari *Elemente der Semiotic* oleh Sally Patinnasarany. Jakarta: Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa.
- Zaenuddin, Mamat. 2007. *Karakteristik Syi'ir Arab*, Bandung: Zein Al-Bayan